بينهم ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين جعلوا لله ما يكرهون لانفسهم ام تسألهم اجرا اى جعلا على ما جئتهم به من النبوة
ودعوتهم اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون يعني اثقلهم ذلك المغرم الذي سألتهم فمنعهم من الاسلام ام عندهم الغيب اى علم
الغيب وهو ما غاب عنهم حتى علموا ان ما يخبرهم الرسول من امر القيامة والبعث باطل وقيل هو جواب لقولهم نتربص به ريب
المنون والمعنى اعلموا ان محمدا يموت قبلهم فهم يكتبون اى يحكمون قال ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه
ويخبرون الناس ام يريدون كيدا اى مكرا بك ليهلكوك فالذين كفروا هم المكيدون اى المجزيون بكيدهم والمعنى ان ضرر كيدهم يعود
عليهم ويحيق مكرهم بهم وهو انهم مكروا به في دار الندوة ليقتلوه فقتلوا ببدر ام لهم اله غير الله يعني يرزقهم وينصرهم سبحان الله
عما يشركون والمعنى انه نزه نفسه عما يقولون قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا هذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا
من السماء يقول لو عذبناهم بسقوط قطعة من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم يقولوا لمعاندتهم هذا سحاب مركوم اى بعضه على
بعض يسقينا فذرهم حتى يلاقوا اى يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون اى يموتون ويهلكون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون اى لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع وان للذين ظلموا اى كفروا عذابا دون ذلك اى عذابا
في الدنيا قبل عذاب الآخرة قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقيل هو الجوع والقحط سبع سنين وقيل هو عذاب القبر ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم قوله عز وجل واصبر لحكم ربك اى الى ان يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم به
فانك باعيننا اى بمرأى منا قال ابن عباس نرى ما يعمل بك وقيل معناه انا بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون اليك بمكروه
وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك فان كان المجلس خيرا ازددت بذلك احسانا وان كان غير ذلك كان
كفارة له عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال
ابن عباس معناه حين تقوم من منامك وقيل هو ذكر الله باللسان حين تقوم من الفراش الى ان تدخل في الصلاة عن عاصم قال
سألت عائشة باى شيء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك
كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله تعالى عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة اخرجه ابو داود والنسائي وقيل اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم
وبحمدك يدل عليه ما روي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الترمذي وابو داود وقال قد تكلم في آخر روايته وقوله تعالى ومن
الليل فسبحه اى فصل له يعني صلاة المغرب والعشاء وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اى
تغيب بضوء الصبح هذا قول اكثر المفسرين يدل عليه ما روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادبار النجوم الركعتان
قبل الفجر وادبار السجود الركعتان بعد المغرب اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل ادبار النجوم هي فريضة صلاة الصبح
عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور والله سبحانه وتعالى اعلم

تفسير سورة النجم وهي اثنتان وستون آية وثلاثمائة وستون كلمة والف واربعمائة وخمسة احرف بسم الله
الرحمن الرحيم قوله عز وجل والنجم اذا هوى قال ابن عباس يعني الثريا اذا سقطت وغابت والعرب تسمي الثريا نجما ومنه قولهم
اذا طلع النجم عشا ابتغى الراعي كسا وجاء في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شيء الا رفع
اراد بالنجم الثريا وقيل هو نجوم السماء كلها وهويها غروبها فعلى هذا لفظه واحد ومعناه الجمع وهو رواية عن ابن عباس
ان الرجوم من النجوم وهي ما ترمى به الشياطين عند استراق السمع وقيل هي النجوم اذا انتثرت يوم القيامة وقيل اراد
بالنجم القرآن سمي نجما لانه نزل نجوما متفرقة في عشرين سنة وهو قول ابن عباس ايضا وقيل النجم هو النبت الذي لا ساق له
وهويه سقوطه اذا يبس على الارض وقيل النجم هو محمد صلى الله عليه وسلم وهويه نزوله ليلة المعراج من السماء وجواب

القسم

القسم قوله تعالى ما ضل صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما ضل عن طريق الهدى وما غوى اى ما جهل وقيل
الفرق بين الضلال والغي ان الضلال هو ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا اصلا والغواية ان لا يكون له
طريق الى مقصد مستقيم وقيل ان الضلال اكثر استعمالا من الغواية وما ينطق عن الهوى اى بالهوى والمعنى
لا يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا يقول القرآن من تلقاء نفسه ان هو اى ما هو يعني القرآن وقيل نطقه
في الدين الا وحي من الله يوحى اليه علمه شديد القوى يعني جبريل علم محمدا صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه الله
عز وجل وكونه شديد القوى انه اقتلع قرى قوم لوط وحملها على جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها وصاح صيحة
بثمود فاصبحوا جاثمين وكان هبوطه بالوحي على الانبياء اسرع من رجعة الطرف ذو مرة اى ذو قوة وشدة
وقال ابن عباس ذو منظر حسن وقيل ذو خلق طويل فاستوى يعني جبريل عليه السلام وهو يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم والمعنى استوى جبريل ومحمد ليلة المعراج بالافق الاعلى عند مطلع الشمس وقيل فاستوى يعني جبريل
وهو كناية عن جبريل ايضا اى قام في صورته التي خلقه الله فيها وهو بالافق الاعلى وذلك ان جبريل عليه السلام كان
يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الآدميين كما كان يأتي الانبياء قبله فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء فاما التي في الارض فبالافق
الاعلى والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بحراء فطلع له جبريل
عليه السلام من ناحية المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل
جبريل عليه السلام في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنى فتدلى
واما التي في السماء فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة التي خلق عليها الا نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اختلف العلماء في معنى هذه الآية فروي عن مسروق
ابن الاجدع قال قلت لعائشة فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذلك جبريل كان
يأتيه في صورة الرجل وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق اخرجاه في الصحيحين وعن زر بن
حبيش في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وفي قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال فيهما كليهما ان ابن مسعود قال رأى
جبريل عليه السلام له ستمائة جناح زاد في رواية رأى جبريل في صورته اخرجه مسلم والبخاري في قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فعلى هذا يكون معنى الآية ثم دنا جبريل بعد استوائه بالافق
الاعلى من الارض فتدلى الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين او ادنى اى بل ادنى وبه قال ابن
عباس والحسن وقتادة وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره ثم تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو وقال
آخرون ثم دنا الرب عز وجل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اى فقرب منه فكان منه قاب قوسين او ادنى وقد
ورد في الصحيحين من حديث المعراج من رواية شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس ودنا الجبار رب العزة فتدلى
حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهذه رواية ابي سلمة عن ابن عباس والتدلي هو النزول الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر حديث انس من رواية شريك وقد زاد فيه
زيادة مجهولة واتى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين كابن شهاب
وثابت البناني وقتادة يعني عن انس فلم يأت احد منهم بما اتى في حديثه وفي رواية شريك تقدم واخر
وزاد ونقص فيحتمل ان هذا اللفظ من زيادة شريك في الحديث وقال الضحاك دنا محمد صلى الله عليه وسلم من
ربه عز وجل فتدلى اى فاهوى للسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى والقاب القدر والقوس الذي
يرمى به وهو رواية عن ابن عباس وقيل معناه حيث الوتر من القوس فاخبر انه كان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)